

من الخطر أحياناً أن تشعر براحة البال والاطمئنان . لأن الهمّ يبعد النوم والأحلام ، ويجنب المرء أن تُسرق تياهه .

لما استيقظت فجراً وأنا أسعل أكثر مما تسعل الشاة وأرتعد من البرد أكثر من مصاب بالبرداء ، رأيت بحزن أن في بلد الذهب من هو أفقر مني وأتدّ بؤساً .

أقسم بشرفي لا أدري أيهما أبعث على الأسى : تعاسة من سرق ثيابي (وهو لا تسك في أنه يلبس ثياباً بالية) ، أو الثقة بأنني لست المسترد الوحيد على ساحل ميامي المتترف .

مضت فترة ما بسطت الشمس خلالها جمعتها الشقراء ، الخ... ، أما أنا فسررت بخطا سريعة صوب أقرب (شاليه) واضعاً يداً من خلف ، وبدأ من أمام . فلا بد لي - كما تعلمون - من عمل شيء ما . وكان اسم الشاليه : ماي كوتيتج .

ضغطت الجرس ضغطة خفيفة جافة لأتمكن من إعادة يدي لتؤدي مهمتها الشريفة ، وانتظرت . وبعد هنيهة ، فُتح الباب .

ما كان مظهري ، على الأغلب ، يوحي بكنير من الطمأنينة ، لكنّ المسألة على الأغلب أيضاً ، ليست بالخطورة حتى تسبّب إغماء .